رؤية الله تعالى عند السمعاني من خلال تفسيره للقرآن الكريم
-دراسة عقدية-

The Vision of Allah According to Al-Samʿānī in His Qur'anic Exegesis
A Doctrinal Study

10.35781/1637-000-128-001

د. فوزية حمد محمد الحتيرشي*

*أستاذ مساعد - العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة
قسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية - كلية الشريعة والقانون – جامعة جدة

الملخص

هدف البحث إلى:

- بيان منهج أهل السنة والجماعة في الرؤية والمستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة.

- إبراز أدلة السمعاني النقلية والعقلية في تقرير رؤية الله تعالى.

- الوقوف على منهج السمعاني العقدي في مسألة الرؤية .

- توضيح موافقة السمعاني أهل السنة والجماعة في مسألة الرؤية.

- كشف جهود السمعاني في الرد على الفرق المؤولة لآيات الرؤية كالمعتزلة وغيرهم.

منهج البحث: المنهج الاستقرائي التحليلي، والمنهج المقارن.

ومن أبرز نتائج البحث:

- من الثوابت في عقيدة أهل السنة والجماعة: أن الله سبحانه وتعالى يُرى يوم القيامة، وقد دلت على ذلك الأدلة الشرعية من القرآن والسنة، وقد أجمع على ذلك علماء السلف.

- زعمت طائفة من أهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه وأن رؤيته مستحيلة عقلاً وهذا أمر مردود.

الكلمات المفتاحية: رؤية الله - السمعاني - تفسيره - دراسة - عقدية.

ISSN : 2410-1818

The Vision of Allah According to Al-Samʿānī in His Qur'anic Exegesis A Doctrinal Study

Dr. Fawziyah Hamad Muhammad Al-Hutairshi*

*Assistant Professor of Creed and Contemporary Intellectual Schools of Thought Department of the Holy Qur'an and Islamic Studies – College of Sharia and Law – University of Jeddah

Abstract:

The Research aims to:

- To clarify the methodology of Ahl al-Sunnah wa al-Jamā'ah regarding the vision of Allah, based on the Noble Qur'an and the purified Sunnah.
- To highlight Al-Sam'ānī's textual and rational evidences in affirming the vision of Allah Almighty.
- To examine Al-Sam'ānī's doctrinal approach concerning the issue of the divine vision.
- To demonstrate Al-Sam'ānī's agreement with the creed of Ahl al-Sunnah wa al-Jamā'ah on this matter.
- To uncover Al-Sam'ānī's efforts in refuting the sects that interpreted away the verses about divine vision, such as the Mu'tazilah and others.

Research Methodology: The research employs the inductive-analytical method and the comparative method.

Among the most prominent findings:

- One of the established tenets of Ahl al-Sunnah wa al-Jamā'ah is that Allah, Glorified and Exalted, will be seen on the Day of Judgment. This is supported by scriptural evidence from the Qur'an and Sunnah, and is unanimously agreed upon by the early scholars (Salaf).
- Some deviant groups, such as the Mu'tazilah, the Khawārij, and certain Murji'ah, claimed that Allah cannot be seen and that His vision is rationally impossible. This claim is refuted.

Keywords: Vision of Allah – Al-Samʿānī – Tafsīr – Study – Theology

ISSN : 2410-1818

المقدمة

الحمد لله الذي لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإن باب رؤية الله تعالى من أبواب العقيدة العظيمة التي أثبتها الله تعالى في كتابه، وأكدها النبي -ﷺ- في سنته، وأجمع عليها سلف الأمة وأئمتها، وهي من المسائل التي ظهر فيها الخلاف بين أهل السنة وغيرهم من الفرق الكلامية. وقد اعتنى أئمة الإسلام ببيان هذه المسألة، ومنهم أبو المظفر السمعاني (ت: 489هـ) [1]، الذي كان له قدم راسخة في العقيدة، وسطر آراءه العقدية في ثنايا تفسيره للقرآن الكريم.

ويأتي هذا البحث بعنوان: " الرؤية عند السمعاني من خلال تفسيره للقرآن الكريم: دراسة عقدية"، لتسلط الضوء على منهجه في تقرير مسألة رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، من خلال تفسيره، مع تحليل أقواله، ومقارنتها بمنهج أهل السنة والجماعة، وبيان تميز طرحه في ظل الصراعات العقدية التي عاصرها. وتبرز أهمية هذا البحث في كونه يسهم في إبراز جهود أئمة أهل السنة في تقرير العقيدة الصحيحة، والرد على أهل البدع والضلال، ضمن منهج علمي رصين يجمع بين الرواية والدراية.

أهمية البحث:

1 - لم أجد بحثا - على حسب علمي- يهتم برؤية الله تعالى عند السمعاني من خلال تفسيره.

2 - يتعلق بأصل من أصول العقيدة الإسلامية التي دار حولها جدل كبير بين الفرق الإسلامية.

3- دعم هذا النوع من الدراسات لأنه يسلط الضوء على المنهج العقدي لدى علماء التفسير والمحدثين ونحوهم.

(1) منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر، الإمام أبو المظفر السمعاني التميمي، المروزي، الحنفي، ثم الشافعي، ولد سنة 426، تفقه على والده حتى برع في مذهب أبي حنيفة، ثم صار إلى مذهب الشافعي، واستسلم أمره في مذهب الشافعي، واجتمع بالشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وناظر ابن الصباغ في مسألة، قال السمعاني: صنف في التفسير والفقه والحديث، والأصول. وله كتاب القواطع في أصول الفقه. مات سنة: 489هـ. انظر طبقات الشافعية: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة، (158/1)

ISSN : 2410-1818

4 - يسعى هذا البحث إلى دراسة تفسير السمعاني لآيات رؤية اللّٰه تعالى وفق منهج أهل السنة.

5 - تحليل منهج السمعاني العقدي في إثباته رؤية اللّٰه تعالى.

مشكلة البحث:

تمثل مسألة رؤية اللّٰه تعالى أحد القضايا العقدية المهمة التي أثارت جدلاً واسعًا بين أهل السنة والفرق الكلامية مثل المعتزلة والقدرية، لا سيما في تفسير آيات الرؤية وفهم حقيقتها. ورغم أهمية هذه المسألة، إلا أنها لم تحظَ بدراسة كافية تركز على منهج العلماء الكبار في التفسير والعقيدة، لا سيما السمعاني الذي عاصر بيئة فكرية مليئة بالصراعات العقدية. ومن هنا تبرز الحاجة لدراسة دقيقة توضح موقف السمعاني من آيات الرؤية، والأدلة التي استند إليها، وكيفية تعامله مع تأويلات الفرق المخالفة.

أهداف البحث:

هدف البحث إلى:

1 - بيان منهج أهل السنة والجماعة في الرؤية والمستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة.

2 - إبراز أدلة السمعاني النقلية والعقلية في تقرير رؤية اللّٰه تعالى.

3 - الوقوف على منهج السمعاني العقدي في مسألة الرؤية.

4 - توضيح موافقة السمعاني أهل السنة والجماعة في مسألة الرؤية.

5 - كشف جهود السمعاني في الرد على الفرق المؤولة لآيات الرؤية كالمعتزلة وغيرهم.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. هل منهج أهل السنة والجماعة في الرؤية مستمد من القرآن الكريم والسنة المطهرة؟

2. ما أدلة السمعاني النقلية والعقلية في تقرير رؤية اللّٰه تعالى؟

ISSN : 2410-1818

3. ما المنهج الذي سلكه السمعاني في تفسير آيات رؤية الله تعالى؟

4. هل توافق منهج السمعاني مع منهج أهل السنة والجماعة؟

5. كيف تعامل السمعاني مع أقوال المخالفين كالقدرية والمعتزلة؟

منهج البحث: المنهج الاستقرائي التحليلي، والمنهج المقارن.

حدود البحث:

تناول البحث بالتحليل والدراسة أقوال السمعاني في باب رؤية الله تعالى فحسب، من خلال تفسيره لآيات القرآن الكريم في باب رؤية الله تعالى، مع ذكر الأدلة، وإبراز موافقته منهج السلف الصالح في رؤية الله تعالى.

الدراسات السابقة:

أولا: التفسيرية والبلاغية:

استنباطات السمعاني في كتابه تفسير القرآن ومنهجه فيها-فهد سعد القويفل- رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، 1433هـ.

ركزت الدراسة على منهج الإمام السمعاني في الاستنباط من القرآن الكريم، من خلال تفسيره، تناولت كيفية استنباطه للأحكام والعقائد، مع تحليل منهجه في التعامل مع النصوص القرآنية .

ثانيا: العقدية:

1 - دراسة بعنوان: "الرؤية عند أهل السنة والجماعة: دراسة عقدية مقارنة"- د. عبد الله بن محمد المطيري- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين- السنة: 1435هـ.

تناولت الدراسة إثبات رؤية الله يوم القيامة عند أهل السنة والجماعة، مع مقارنة بآراء المعتزلة والأشاعرة. ناقشت الأدلة النقلية والعقلية، وردت على الشبهات، تتقاطع الدراسة مع بحثنا في أصل الموضوع (الرؤية) لكن لا تتناول السمعاني ولا تفسيره، لكن الدراسة مقارنة عقدية عامة -لا تعرض لتفسير السمعاني- لا تقدم عرضًا تحليليًا لآرائه العقدية من خلال تفسيره.

2- منهج الإمام السمعاني في التفسير العقدي من خلال تفسيره: جمعًا ودراسة"- أ. أحمد بن عبد العزيز الشمري- كلية أصول الدين - جامعة أم القرى- السنة: (1442هـ)(ماجستير).

ISSN : 2410-1818

تناولت الدراسة تفسير السمعاني من زاوية عقدية، وبينت مواقفه من صفات الله، كلامه عن الإيمان، والصحابة، والمخالفين، وتعتبر من أقرب الدراسات لموضوع البحث، إذ تعرض التفسير بمنهج عقدي- لكن الرؤية: لم تكن محورًا رئيسًا، لكن وردت إشارات لها في تفسير آيات، لكن لم تكن دراسة متخصصة بالرؤية، ولم توثق تحليلًا شاملاً لجميع المواضع التي تناول فيها السمعاني الرؤية، ولم تميز بين الآراء العقدية القديمة والردود على المخالفين في سياق الرؤية.

3 - رؤية الله تعالى بين النفي والإثبات للدكتور عبد الرحمن بن صالح الوعيل - جامعة صنعاء - كلية الآداب - ماجستير - 2004 م - غير منشورة.

اهتمت الدراسة بجمع الادلة من الكتاب والسنة والرد على النافين للرؤية من المذاهب المخالفة ولكنه لم يهتم بتفسير السمعاني وموقفه من رؤية الله تعالى.

4 - رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها للدكتور / أحمد بن ناصر آل محمود - ماجستير من جامعة الملك عبد العزيز - كلية الشريعة والدراسات الاسلامية - مكة المكرمة- 1977 م.

اجاد في تحقيق الكلام في مسألة الرؤية ولكنه لم يتعرض لتفسير السمعاني وموقفه في رؤية الله تعالى.

5- رؤية الله تعالى بين المثبتين والنافين - عرض وتحليل - تهاني عبد العزيز اقنيبي - ماجستير من جامعة الخليل - فلسطين - 2016 م

لم يتطرق للسمعاني وموقفه في رؤية الله الا في دليل واحد فقط.

تُعد الدراسات السابقة مرجعًا هامًا لفهم منهج السمعاني في تفسيره، خاصة في مجالات القراءات والاستنباطات والبلاغة، ومع ذلك، فإن موضوع "الرؤية" لم يُتناول بشكل مستقل ومفصل في هذه الدراسات، مما يبرز أهمية بحثنا الحالي في سد هذه الفجوة، وتقديم بحث متخصص في موقف السمعاني من مسألة "رؤية الله تعالى" من خلال تفسيره للقرآن الكريم.

ويتبين لنا أن موضوع "الرؤية عند السمعاني من خلال تفسيره" لم يُدرس بشكل مستقل ومفصل، بل كانت الإشارة إليه ضمن دراسات أوسع تناولت العقيدة أو التفسير العقدي عند السمعاني. وهذا يعطي لموضوع البحث أهمية علمية باعتباره يسد فراغًا في الدراسات العقدية المتخصصة.

ISSN : 2410-1818

خطة البحث:

المبحث الأول: رؤية الله تعالى عند أهل السنة والجماعة، وفيه:

المطلب الأول: تعريف الرؤية لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: الأدلة القرآنية والنبوية على الرؤية.

المطلب الثالث: أقوال السلف في إثبات الرؤية.

المطلب الرابع : الردود على منكري الرؤية.

المبحث الثاني : تفسير السمعاني لآيات الرؤية، وفيه:

المطلب الأول: تفسيره لآيات الرؤية كقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: 22 - 23]، وقوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: 143].....

المطلب الثاني: موقف السمعاني من الآيات التي استدل بها المعتزلة علي نفي رؤية الله تعالى.

المطلب الثالث: طرق السمعاني في تقرير رؤية الله تعالى في تفسيره.

خاتمة البحث: تشتمل علي: أبرز النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: رؤية الله تعالى عند أهل السنة والجماعة.

المطلب الأول: تعريف الرؤية لغة، واصطلاحاً.

أولاً: تعريف الرؤية لغةً :

الرؤية لغة: يقال رؤية العين ورؤيا العين، ما تراه الباصرة، وجمع الرؤية رُؤَى. ورؤية العين معاينتها للشيء، وهي تتعدى إلى مفعول واحد، وإن كانت بمعنى العلم فإنها تتعدى إلى مفعولين، وقال ابن سيده: الرؤية النظر بالعين وبالقلب". (2)

قال ابن فارس: (رأى) الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بعين أو بصيرة. فالرأي: ما يراه الإنسان في الأمر، وجمعه الآراء. رأى فلان الشيء، وراءه، وهو مقلوب".(3)

والرؤية تأتي بمعنى:" المعاينة" كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾ [الملك: 27](4)

وتأتي الرؤية بمعنى: "العلم" ومنه قوله ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ [الأنبياء: 30] أي ألم يعلموا.(5)

والرؤية: ما رأت العين من حال حسنة، والعرب تقول: "ريته في معنى رأيته وتراءى القوم، إذا رأى بعضهم بعضاً". (6)

والرؤية في اللغة على ثلاثة أوجه؛ أحدها: العلم وهو قوله تعالى: ﴿وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج: 7]؛ أي نعلمه يوم القيامة وذلك أن كل آت قريب، والآخر: بمعنى الظن وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾

---

(2) لسان العرب: ابن منظور مادة (رأى) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – 1414 هـ .(291/14).

(3) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: 1399هـ – 1979م. (472/2)

(4) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 2000 م (518/23)

(5) تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني " المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، 1418هـ– 1997م (377/3)

(6) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (473/2)

ISSN : 2410-1818

[المعارج: 6]، أي يظنونه، ولا يكون ذلك بمعنى العلم؛ لأنه لا يجوز أن يكونوا عالمين بأنها بعيدة وهي قريبة في علم الله، واستعمال الرؤية في هذين الوجهين مجاز، والثالث: رؤية العين وهي حقيقة". (7)

والفرق بين النظر والرؤية: أن الرؤية هي: إدراك المرئي، والنظر: الإقبال بالبصر نحو المرئي. ولذلك قد ينظر ولا يراه، ولذلك يجوز أن يقال لله تعالى: إنه راء، ولا يقال: إنه ناظر، وفيه نظر، فإنه قد ورد في أسمائه سبحانه: (يا ناظر) رواه في المصباح(8).

وعليه: تكشف هذه التعريفات أن "الرؤية" في أصلها اللغوي تدل على إدراك العين للمرئي، وهي بهذا التقدير حقيقة حسية، وقد تتوسع العرب في استعمالها لتشمل إدراك القلب للمعقولات، أي العلم، كما في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: 30]، أو التقدير الظني، كما في قوله: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ [المعارج: 6]، وهذا استعمال مجازي. وقد نبّه الأئمة على الفرق بين النظر والرؤية؛ فالنظر: توجه البصر نحو الشيء، وقد لا يدركه، أما الرؤية: فهي حصول الإدراك. ومن ثمّ يُطلق على الله تعالى أنه "يرى"، ولا يقال "ينظر"، إلا إن ثبت فيه نص.

فالرؤية في اللغة حقيقة في إدراك البصر، مجاز في العلم والظن، حسب السياق. وهي تختلف عن النظر، إذ النظر توجه البصر، والرؤية تحقق الإدراك. واستعمالها في النصوص يدور بين هذه المعاني الثلاثة.

(7) الفروق اللغوية، العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر (94/1).

(8) الفروق اللغوية، العسكري، ص: 544.

ISSN : 2410-1818

ثانيا: تعريف الرؤية اصطلاحاً:

الرؤية بالعين، هي إدراك الأشياء بحاسة البصر وعليها المعول في الشهادة، ففي حديث ابن عباس -رضى الله عنهما-، : "أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشهادة فقال: هل ترى الشمس؟ قال: نعم. قال: على مثلها فاشهد أو دع" (9).(10)

والرؤية: "المشاهدة بالبصر حيث كان في الدنيا والآخرة". (11)

والرؤية مع الإحاطة تسمى إدراكا، وهي المراد في قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: 104]، حيث نفى ما يتبادر من الإدراك من الإحاطة بالغايات والتحديد بالنهايات فلا تتوهم أنه يرى بصورة أو شكل مخصوص. (12)

المطلب الثاني: الأدلة القرآنية والنبوية على الرؤية:

من عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى يُرى يوم القيامة، وقد دلت على ذلك الأدلة من القرآن الكريم والسنة الصحيحة، وأجمع عليه السلف الصالح(13).

(9) الحديث أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م (18/4)، والبيهقي في شعب الإيمان (349/13رقم 10469) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند " الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م، نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية: الزيلعى، ط ٢ المكتبة الإسلامية- بيروت (٨٢/٤) وقال: الحديث أخرجه البيهقي والحاكم وصححه، ولكن بعض العلماء ضعفه.

(10) موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، دار النشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- القاهرة (صـ325).

(11) التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، 1405، (ص: 151).

(12) معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء الكفوي، تح: عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، طبعة 1419هـ - 1998م، (ص: 748).

(13) صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق د. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الحديث، الطبعة الثانية، 1421هـ/2000م (530/1).

ISSN : 2410-1818

قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ • إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: 22-23]، وقد فسرها النبي -ﷺ- برؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة[14].

فوجوه يومئذ ناضرة من النضرة، وهي الجمال والبهاء، وقوله: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ من النظر، والنظر إذا عدي بإلى فمعناه نظر العين، ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، يعني: تنظر إلى الله عز وجل بأعينها[15].

فإثبات رؤية الله تعالى يوم القيامة من أصول العقيدة الإسلامية عند أهل السنة والجماعة، وهو ثابت بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وإجماع السلف الصالح. فالنظر هنا لا يُفهم كنظرة المخلوق المحدودة، بل هو عين رؤية حقيقية مناسبة لجلال الله وكماله، لا تدخل في صفات المخلوقين ولا تشبهها. وهذا ما أبرزه الإمام الطحاوي في "شرح العقيدة الطحاوية" حيث أكد على حقيقة الرؤية بلا تمثيل ولا تعطيل، كما بيّن اللالكائي في "أصول اعتقاد أهل السنة"[16] أن هذه الرؤية حق ثابت بنصوص النقل، لا يجوز تأويلها بما يخالف ظاهرها، وهذا يتوافق مع قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ • إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: 22-23]، الذي فسره النبي-ﷺ- بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة، وهذا دليل قطعي لا يخالفه عاقل من أهل السنة.

- ومن الأدلة من القرآن على هذا الأمر: قول الله عز وجل: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:26]، وقد فسر النبي -ﷺ- -كما في الصحيح- (الحسنى بأنها الجنة، والزيادة هي رؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيامة [17].

ومما يدل على ذلك من القرآن: قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان:20]، هذه قراءة حفص، وقرئت: ﴿رَأَيْتَ مَلِكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان:20]، وهي قراءة متواترة صحيحة، والمعنى الذي تدل عليه هو: أن الله عز وجل وهو الملك الكبير الذي يرى يوم القيامة[18].

(14) شرح العقيدة الطحاوية، للإمام أبي جعفر محمد بن سعد الطحاوي، تحقيق محمد عبد الله دراز، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1413هـ (ص85-87).

(15) انظر: أصول اعتقاد أهل السنة، لأحمد بن عبد الله اللالكائي، تحقيق الدكتور عبد الله سعيد إبراهيم، دار ابن القيم، الطبعة الأولى، 1423هـ/2002م (ص112-115).

([16]) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (513/3).

(17) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة: الأولى، 1415 هـ(11/ 102).

(18) القراءة الشاذة عند الأصوليين وأثرها في اختلاف الفقهاء: محمود فروخ، غزة، الجامعة الإسلامية، (صفحة 13-14). بتصرّف.

ISSN : 2410-1818

ومن الأدلة أيضاً قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: 15]، وقد استدل السلف بهذه الآية على أن حرمان الكفار من رؤية الله تعالى يوم القيامة دليل على ثبوت الرؤية للمؤمنين، باعتبار أن الحرمان هنا إنما يكون لما هو موجود ومثبت، لا لما هو غير موجود. وهذا الاستدلال قرره علماء العقيدة من أهل السنة، ومنهم الإمام الطحاوي -رحمه الله- في العقيدة الطحاوية، كما بين المحقق اللالكائي في تحقيقه لما جاء من الأدلة في العقيدة على ثبوت رؤية الله للمؤمنين.(19)

وأما الأحاديث عن النبي -ﷺ- في إثبات الرؤية فهي كثيرة، ومن أشهرها حديث جرير بن عبد الله البجلي -رضي الله عنه- الذي قال فيه النبي -ﷺ-: قَالَ:" كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِذْ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ"(20)، وفي رواية: "إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا". (21)

وأيضاً ثبت عن النبي -ﷺ- " أن ناساً قالوا: يا رسولَ اللَّهِ ! أنَرى ربَّنا يومَ القيامَةِ؟ قالَ: هل تُضارُّونَ في رؤيةِ الشَّمسِ في الظَّهيرةِ ليسَت في سحابةٍ؟ قالوا: لا ، قالَ: هل تُضارُّونَ في رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ليسَ في سَحابةٍ؟ قالوا: لا ، قالَ: والَّذي نَفسي بيدِهِ لا تضارُّونَ في رؤيتِهِ إلَّا كما تضارُّونَ في رؤيةِ أحدِهِما".(22)

حديثُ صُهَيبٍ -رضي الله عنه- مرفوعًا: "إذا دخَل أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ، يَقولُ اللَّهُ تبارَك وتعالى: تُريدونَ شيئًا أَزيدُكم؟ فيَقولُونَ: ألَمْ تُبَيِّضْ وجوهَنا؟ ألَمْ تُدخِلْنا الجنَّةَ وتُنَجِّنا مِن النَّارِ؟ قال: فيكشِفُ الحجابَ،

(19) العقيدة الطحاوية، أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، (ص45)، شرح العقيدة الطحاوية: عبد السلام اللالكائي، تحقيق محمد بن عبد العزيز الغامدي، دار النشر: دار المعرفة، الطبعة الأولى، (ص88).

(20) أخرجه البخاري في صحيحه "كتاب التوحيد باب قوله " بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ • إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: 22-23]: (127/9)، (رقم 7434).

(21) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، بَابُ فَضْلِ صَلاَةِ العَصْرِ (127/9)، (رقم 7435)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة باب فضل صلاتي الصبح والعصر (439/1) (رقم 633). صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(22) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق (2279/4رقم 2968)، وأبوداود في سننه، كتاب السنة- باب في الرؤية - واللفظ له " المحقق: شعَيب الأرناؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م، (112/7رقم 4730)

ISSN : 2410-1818

فما أُعطُوا شيئًا أحَبَّ إليهم مِن النَّظَرِ إلى ربِّهم عزَّ وجلَّ، ثمَّ تلا هذه الآيةَ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾". (23)

أدلة رؤية اللّٰه تعالى في الآخرة من السنة بلغت مرتبة التواتر المعنوي، أي اتفقت في المعنى وإن اختلفت في الألفاظ، وقد رواها أكثر من عشرين صحابيًا من الصحابة الثقات، منهم أبو هريرة، وعبد اللّٰه بن عمرو بن العاص، وعائشة رضي اللّٰه عنهم جميعًا. وهذا يدل على إسناد قوي لا يُرتاب فيه، وأكد العلماء على هذه المرتبة من الأدلة في كتب العقيدة والحديث.

قال النووي: "أحاديث الرؤية متواترة بالمعنى؛ لأنه ثبتت من أكثر من عشرين صحابيًا من كبار الصحابة، وهذا يمنع تكذيبها ويدل على ثبوت الرؤية على الصحيح" (24)، وقد نقل ذلك أيضًا الإمام ابن القيم بقوله: "ورؤية اللّٰه ثابتة بالسنة على حد التواتر المعنوي؛ لأنها متفق عليها من أكثر من عشرين صحابيًا". (25)

وتدل هذه الأحاديث النبوية على ثبوت رؤية اللّٰه تعالى للمؤمنين في الآخرة، وهو أمر أجمع عليه أهل السنة والجماعة باعتباره من النعم العظيمة التي أعدها اللّٰه للمؤمنين. حديث جرير بن عبد اللّٰه البجلي -ﷺ- يؤكد رؤية اللّٰه "عيانًا" كما يرى الإنسان القمر في ليلة البدر، مشيرًا إلى وضوح الرؤية وعدم وجود أي غشاوة أو نقصان، ورواية النبي -ﷺ- عن رؤية الشمس والقمر تؤكد أن رؤية اللّٰه لا يصاحبها أذى أو ضرر، مما ينفي تشبيه الرؤية بظواهر طبيعية تسبب الأذى أو الإضرار.

أما حديث صهيب -ﷺ- في جنات النعيم فيبرز قيمة الرؤية الإلهية كأعظم نعمة تفوق كل النعم المادية، حيث تكون من أشد ما يشتهيه أهل الجنة، وتتوج بها سعادتهم، مصداقًا لقول اللّٰه تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يوسف: 30]، وهذا التثبيت للرؤية لا يناقض توحيد اللّٰه أو صفاته، بل يؤكد صفات الجلالة بلا تمثيل أو تعطيل، كما بيّنها أهل السنة بالاعتقاد الوسطي.

---

(23) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان بَابُ إِثْبَاتِ رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (163/1)، (رقم 181، 182).

(24) شرح صحيح مسلم، النووي، تحقيق عادل عبد السلام، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، 1424 هـ، (16/ 25).

(25) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم الجوزية، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1421 هـ، (191/2).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: أقوال السلف في إثبات الرؤية:

قال ابن وهب: " سمعت مالك بن أنس يقول: الناظرون ينظرون إلى الله -عز وجل- يوم القيامة بأعينهم" [26]، يدل هذا القول على اتفاق العلماء الأوائل على ثبوت الرؤية بأعين العباد، وهو تأكيد على أن الرؤية ليست مجرد رؤية معنوية أو روحية، بل عينان واضحة لا إشكال فيها.

ويربط الشافعي بين إثبات الصفات الإلهية وبين الرؤية، موضحًا أن رؤية الله بأبصار المؤمنين يوم القيامة واضحة وبدون غشاوة، كما وضحها التشبيه بالقمر في ليلة البدر قال: " لله تبارك وتعالى أسماء وصفات، جاء بها كتابه، وأخبر بها نبيه صلى الله عليه وسلم أمته... وأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم كما يرون القمر ليلة البدر"[27].

وقال الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله-: " الإيمان بالرؤية يوم القيامة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الصحاح"[28]، فهنا إشارة إلى ثبوت صحة الإيمان برؤية الله، مستندًا إلى الأحاديث الصحيحة، مما يرسخ هذا الاعتقاد كجزء من أصول الإيمان الثابتة.

ويشدد ابن جرير - رحمه الله- على وضوح الرؤية وجلاءها، ويبين أن الرؤية ثابتة بأحاديث النبي الصحيحة، مما ينفي أي تشبيه أو غموض حول هذه المسألة العقدية، قال: " لله تعالى ذكره أسماء وصفات جاء بها كتابه، وأخبر بها نبيه صلى الله عليه وسلم أمته... وذلك نحو إخبار الله تعالى ذكره إيانا أنه سميع بصير... وأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم، كما يرون الشمس ليس دونها غياية، وكما يرون القمر ليلة البدر؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم". [29]

وقال السمعاني: "قوله: إلى ربها ناظرة هو النظر إلى الله تعالى بالأعين، وهو ثابت للمؤمنين في الجنة بوعد الله تعالى وبخبر الرسول"،[30] وهذا ربط بين آيات القرآن الكريمة وأحاديث النبي التي تثبت الرؤية، مما يثبت صدق الوعد الإلهي وثبات الرؤية في الآخرة.

---

(26) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي الناشر: دار طيبة – السعودية الطبعة: الثامنة، 1423هـ / 2003م، (3/ 555).

(27) طبقات الحنابلة: أبو الحسين ابن أبي يعلى، المحقق: محمد حامد الفقي الناشر: دار المعرفة – بيروت (282/1).

(28) أصول السنة: الإمام أحمد بن حنبل، الناشر: دار المنار – الخرج – السعودية الطبعة: الأولى، 1411هـ (ص: 23).

(29) التبصير في معالم الدين: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل الناشر: دار العاصمة الطبعة: الأولى 1416 هـ - 1996م، (ص: 137).

(30) تفسير السمعاني (6/ 106).

ISSN : 2410-1818

وقال البغوي: "إلى ربها ناظرة قال ابن عباس وأكثر الناس: تنظر إلى ربها عيانا بلا حجاب"[31]، فالبغوي يثبت أن النظر في الآخرة يكون عينياً بدون حجاب، معتمداً على أقوال السلف الكبار، وهو معنى واضح ومفهوم يعزز إثبات الرؤية.

وقال ابن كثير: "قد ثبتت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح، من طرق متواترة عند أئمة الحديث، لا يمكن دفعها ولا منعها، وقال: وهذا بحمد الله مجمع عليه بين الصحابة والتابعين وسلف هذه الأمة، كما هو متفق عليه بين أئمة الإسلام وهداة الأنام" [32]، فيؤكد ابن كثير تواتر الأحاديث الدالة على الرؤية، ويرى أن هذا الاتفاق السلفي يجعل المسألة من الثوابت العقائدية التي لا تقبل النقاش الجاد.

وينقل النووي إجماع أهل السنة على صحة الرؤية، ويدحض بدع المخالفين بعقلانية وحجة شرعية، مؤكداً صحة هذا الأصل من أصول العقيدة، بقوله: "اعلم أن مذهب أهل السنة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلا وأجمعوا أيضا على وقوعها في الآخرة وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين وزعمت طائفة من أهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه وأن رؤيته مستحيلة عقلا وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآيات القرآن فيها مشهورة واعتراضات المبتدعة عليها لها أجوبة مشهورة في كتب المتكلمين من أهل السنة وكذلك باقي شبههم"[33].

ويختتم ابن حجر بتأكيد التواتر وعدم استحالة الرؤية، مما يجعل الإيمان بها واجبًا لا يجوز إنكاره عند أهل السنة.: "تواترت الأخبار النبوية بوقوع هذه الرؤية للمؤمنين في الآخرة وبإكرامهم بها في الجنة ولا استحالة فيها فوجب الإيمان بها وبالله التوفيق". [34]

(31) تفسير البغوي: المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة: الأولى، 1420 هـ (5/ 185)

(32) تفسير ابن كثير، المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م (8/ 279).280).

(33) شرح صحيح مسلم للنووي، (15/3)

(34) فتح الباري شرح صحيح البخاري "لابن حجر العسقلاني "ط دار المعرفة – بيروت، 1379 رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي (302/8).

ISSN : 2410-1818

المطلب الرابع: الردود على منكري الرؤية:

يقول النووي: " زعمت طائفة من أهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه وأن رؤيته مستحيلة عقلاً " (35)

يقول الطحاوي: "والرؤية حق لأهل الجنة بغير إحاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ " (36)

ويقول ابن أبي العز معلقاً على هذا: " المخالف في الرؤية: الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم من الخوارج والإمامية، وقولهم باطل مردود بالكتاب والسنة، وقد قال بثبوت الرؤية الصحابة والتابعون وأئمة الإسلام المعروفون بالإمامة في الدين وأهل الحديث وسائر طوائف أهل الكلام المنسوبون إلى السنة والجماعة " (37)

وقد استدل الإباضية والمعتزلة على نفيها من القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: 13].

نعم إن الأبصار لا تدركه تعالى ولا تحيط به ولكنها تراه كما يليق بجلاله، وهذا مالم تنفه الآية، بل قد تفيد إثبات الرؤية؛ إذ أن نفي الإدراك يقتضي إثبات الرؤية من غير إدراك ولا إحاطة،

ويذكر ابن أبي العز في الرد على استدلال المعتزلة بآية "لن تراني" و﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ إن الآيتين تدلان على أن موسى عليه السلام لم يسأل محالًا، بل السؤال مشروع عند من يعلم قدرة الله. فرغم قوله تعالى: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ لم ينفِ الرؤية، وإنما بيّن ضعف قدرة البشر على تحمّل رؤيته في الدنيا، كما يظهر من قوله: "ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني"، فالجبل القوي لم يستقر فكيف بالبشر؟ والله قادر على جعل الجبل مستقراً، فلا يكون ذلك مستحيلاً. كما أن تجلّي الله للجبل جعله

(35) شرح صحيح مسلم: النووي (15/3)

(36) متن العقيدة الطحاوية " شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، 1414 هـ(صـ43)

(37) شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي – تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني الناشر: دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي) الطبعة: الطبعة المصرية الأولى، 1426هـ - 2005م (صـ189)0

ISSN : 2410-1818

دكاً، فلو جاز للجبل الجماد التجلي فكيف يمنع ذلك عن رسله وأوليائه؟ والله أعلم أن الجبل لا يثبت لرؤيته في هذه الدار، والبشر أضعف منه.. (38)

وهو ما عليه أكثر العلماء، يقول ابن تيمية: " وكذلك لا تدركه الأبصار إنما نفى الإدراك الذي هو الإحاطة كما قاله أكثر العلماء " (39)

ومن الأدلة التي استدلوا بها على نفي الرؤية: طلب موسى -عليه السلام- للرؤية، ونفي الله سبحانه وتعالى لها، فإن الله -عز وجل- قال مخبراً عنه: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف:143].

فاستدلوا بطلب موسى الرؤية، ونفي الله لها على أن الله لا يرى يوم القيامة، والحقيقة أن هذا الطلب كان طلباً دنيوياً، ولم يطلب موسى الرؤية يوم القيامة، وإنما طلبها في الدنيا، فنفاها الله سبحانه وتعالى وقال: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ يعني: لن تراني في الدنيا، و (لن) لا تفيد النفي المؤبد، وإنما تفيد مطلق النفي؛ ولهذا حاولوا أن يجعلوا (لن) تفيد النفي المؤبد، فوقعوا في خطأين: الخطأ الأول: خطأ عقدي بنفي الرؤية.

والخطأ الثاني: خطأ لغوي بجعل (لن) تفيد النفي المؤبد، مع أنها تفيد عموم النفي، ولا تفيد النفي المؤبد الدائم؛ ولهذا استدل علماء أهل السنة بهذه الآية على جواز الرؤية، فقالوا: إن موسى عليه السلام لما قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف:143]، هذا يدل على أن من المستقر عنده أن الله -عز وجل- يرى؛ لأنه لو كان لا يعتقد أن الله عز وجل يرى، فكيف يطلب منه الرؤية؟ ولكن ظن موسى أنه لما كلمه الله -عز وجل- في الدنيا أنه بإمكانه أن يراه في الدنيا أيضاً، فنفى الله عز وجل إمكانية رؤية موسى له في الدنيا. (40)

---

(38) شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز الحنفي_ بتصرف (صـ191)0

(39) التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع لابن تيمية المحقق: د. محمد بن عودة السعوي الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض الطبعة: السادسة 1421هـ / 2000م (صـ59)0

(40) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: طاهر بن محمد الإسفراييني، أبو المظفر المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب – لبنان، الطبعة: الأولى، 1403هـ – 1983م (157/1)، مجموع الفتاوى: ابن تيمية(5/45-46)، شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي،(212/1)، حيث بيّنوا أن ﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾ نفي لرؤية الدنيا لا الآخرة، وأن طلب موسى استدل به على إثبات الرؤية يوم القيامة.

ISSN : 2410-1818

وهذه بعض الآثار التي نقلت عن بعض سلف الأمة رحمهم الله تعالى في حكم من أنكر رؤية الله تعالى.

أخرج اللالكائي -رحمه الله- في أصول اعتقاد أهل السنة من طريق مفضل بن غسان، قال: "سمعت يحيى بن معين يقول: "عندي سبعة عشر حديثاً في الرؤية كلها صحاح" مما يدل على أن رؤية الرب سبحانه وتعالى مما تواترت النصوص في إثباتها والدلالة عليها" (41)، قال إبراهيم بن زياد الصائغ- رحمه الله-: قال الإمام أحمد-رحمه الله-: من كذب بالرؤية فهو زنديق. (42)

وقال أحمد بن حنبل -رحمه الله-: "سمعت أبا عبد الله يقول: من زعم أن الله لا يرى في الآخرة فقد كفر بالله وكذب بالقرآن ورد على الله أمره، يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، والله تعالى لا يرى في الدنيا، ويرى في الآخرة".(43)

قال ابن تيمية -رحمه الله- في كتابه "اقتضاء الصراط المستقيم: "من حقائق التوحيد وأصول الدين أن الله تعالى يُرى في الآخرة، وهذا ثابت بالكتاب والسنة وإجماع السلف، وقد ثبت عن الصحابة والتابعين ورواية ذلك كثيرة مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فلا يقال إنه لا يرى، وإنما المراد أن الرؤية في الدنيا غير ممكنة لضعف قدرة العبد، وليس المراد الاستحالة بذاته، وكذلك قوله تعالى: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ [الأعراف: 143] ليس فيه نفي رؤية الله تعالى كلياً، بل نفيها في ذلك المقام والدنيا، فموسى عليه السلام أراد الرؤية في الدنيا، فأنكره الله عليه، وهذا هو مذهب السلف وأهل السنة، وأهل البدع جحدوا ذلك بلا دليل، واتخذوا نصوصاً موهمة كقوله تعالى: ﴿**لا تدركه الأبصار**﴾ [الأنعام: 103] على خلاف ظاهرها." (44)

هذا النص صريح في مناقشة استدلال المعتزلة على نفي الرؤية، مع التأكيد على أن فهم النصوص يحتاج إلى التأويل بما يناسب المنهج السوي، وألا يُفهم نفي الرؤية بمعنى استحالتها كلية، وإنما المقصود استحالة رؤيتها في الدنيا لمحدودية البشر، في حين أن الرؤية ثابتة في الآخرة.

ومن اللطائف: ما ذكر بعض أهل العلم -رحمهم الله تعالى- أن النساء لا يرين الله يوم القيامة، واستدلالهم بهذا أن يوم الجمعة هو يوم المزيد، وقد ورد حديث: " أنهم يرون ربهم فيزدادون حسناً، قالوا: فيرجعون إلى أهليهم -أي: إلى أزواجهم- فيقولون: قد بلغ منكم الحسن"، وما ذلك إلا لرؤيتهم للرب،

(41) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (548/3)

(42) طبقات الحنابلة: أبو الحسين ابن أبي يعلى (1/ 244).

(43) طبقات الحنابلة: أبو الحسين ابن أبي يعلى، (1/ 387).

(44) اقتضاء الصراط المستقيم: ابن تيمية – تحقيق: محمد عبد الرحمن العمر، دار ابن الجوزي، 1429 هـ(220/2).

ISSN : 2410-1818

ولكن الذي يظهر أن الرؤية عامة للرجال والنساء، وللصغير والكبير، وتكون لأهل الإيمان ولأهل التوحيد بالله -سبحانه وتعالى-.. (45)

ولهذا أخذ العلماء من نفي الإحاطة والإدراك في قوله: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ [الأنعام:103]، دليل إثبات الرؤية؛ لأن نفي الإدراك يدل على أن هناك رؤية، ثم حصل نفي الإدراك، حتى لا يظن الرائي أنه أدرك المرئي، ولو لم يكن هناك رؤية لكان النفي واقعاً على الرؤية؛ لأن الرؤية هي المقدمة للإدراك، فإذا نفى الإدراك فمعنى هذا: أنه يتضمن إثبات الرؤية بدون إدراك، فلو كانت الرؤية مستحيلة لكان النفي لها وليس للإدراك(46).

وهذا من أبلغ الأدلة التي استدلوا بها، وليس فيها دليل على ما ذهبوا إليه، بل الأدلة فيها لأهل السنة الجماعة.

المبحث الثاني : تفسير السمعاني -رحمه الله-لآيات الرؤية من خلال تفسيره

المطلب الأول: تفسيره -رحمه الله- لآيات الرؤية كقوله تعالى: "﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: 22 – 23]، وقوله تعالى: "﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: 143].

أولاً: تفسير السمعاني-رحمه الله- لقول الله تعالى:﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: 22 - 23].

قال السمعاني -رحمه الله- وقوله: "﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قوله: ﴿ناضرة﴾ بالضاد أي: مسرورة طلقة هشةٌ بشةٌ، والنضرة: هي النعمة والبهجة في اللغة، وقوله: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ هو النظر إلى الله تعالى بالأعين، وهو ثابت للمؤمنين في الجنة بوعد الله تعالى وبخبر الرسول- ﷺ-، قال السمعاني -رحمه الله- أخبرنا أبو الحسن بن النقور، أخبرنا أبو القاسم بن حبابة، أخبرنا البغوي، أخبرنا هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب -رضي الله عنه-عن النبي- ﷺ- قال: " إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟

(45) شرح لامية ابن تيمية: عمر بن سعود بن فهد العيد [ت 1446 هـ]، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net (الدرس الثالث عشر) موقف السلف ممن أنكر رؤية الله في الآخرة (2/13)

(46) شرح العقيدة الطحاوية: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين ط/ المكتبة الشاملة (12/19).

ISSN : 2410-1818

ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى الله تعالى" (47)،(48).

فيثبت السمعاني -رحمه الله- المعنى الظاهر للآية، بأن ﴿ناضرة﴾ تعني مشرقة مسرورة، ويقرر أن ﴿ناظرة﴾ هو النظر إلى الله تعالى بالأبصار. ويستدل لذلك بالحديث الصحيح المرفوع عن صهيب -رضي الله عنه-. هذا الحديث أصل في إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الجنة، بما فيه من كشف الحجاب وبلوغ غاية النعيم. ومن اللافت عناية السمعاني بإسناد الحديث كاملاً، مما يدل على دقته الحديثية. كما أن اختياره لهذا النص النبوي له دلالة فقهية وعقدية تثبت قول أهل السنة.

قال السمعاني -رحمه الله-: أخبرنا أبو علي الشافعي بمكة، أخبرنا أبو الحسن بن فراس بإسناده عن إسرائيل عن ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر -رضي الله عنهما - أن النبي - ﷺ- قال: " إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه، وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر إلى الله تعالى كل يوم مرتين (49)، وفي رواية: " غدوة وعشيا، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ (50)، والذي ذكرناه من النظر إلى الله هو قول عامة المفسرين، وهو مروي عن الحسن البصري-رحمه الله- أيضا أنه حمل الآية على هذا، وذكره سائر الرواة، وحكى بعضهم عن مجاهد- رحمه الله- : إلى ثواب ربها ناظرة، وليس يصح؛ لأن العرب لا تطلق هذا اللفظ في مثل هذا الموضع إلا والمراد منه النظر بالعين، ولعل القول المحكي عن مجاهد لا يثبت؛ لأنه لم يورد من يوثق بروايته...

وحمل بعضهم قوله: ﴿نَاضِرَةٌ﴾ أي: منتظرة، وهذا أيضا تأويل باطل؛ لأن العرب لا تصل قوله: ﴿نَاضِرَةٌ﴾ بكلمة " إلى " إلا بمعنى النظر بالعين، قال الشاعر:

نظرت إليها بالمحصب من منى... ولي نظر ولولا التحرج عارم

(47) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان بَابُ إِثْبَاتِ رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (163/1رقم 181، 182).

(48) تفسير السمعاني (106/6: 108).

(49) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (96/10رقم 5729) بإسناد ضعيف _ المحقق: حسين سليم أسد " الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، 1404 – 1984 ، وأخرجه الطبري في تفسيره (510/23)

(50) أخرجه الترمذي في سننه وقال: "هذا حديث غريب، وقد روى غير واحد عن إسرائيل، مثل هذا مرفوعا". سنن الترمذي المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت سنة النشر: 1998 م (266/4رقم 2553)،288/5رقم 3330)

ISSN : 2410-1818

فأما إذا أراد الانتظار فإنهم لا يصلونها بإلى، قال الشاعر:

فإنكما إن تنظراني ساعة... من الدهر تنفعني لدى أم جندب

أي: تنتظراني، وعلى المعنى لا يصح أيضا هذا التأويل؛ لأن الطلاقة والهشاشة والسرور إنما يكون بالوصول إلى المطلوب فأما مع الانتظار فلا، فإن في الانتظار تنغصا ومشقة"[51].

ويواصل السمعاني تقرير مذهب أهل السنة، مستدلًا بحديث آخر مرفوع عن ابن عمر -رضي الله عنهما- يؤكد الرؤية البصرية لله تعالى في الجنة. ويعتني السمعاني بتفنيد أقوال المخالفين، كالقول بأن ﴿**ناظرة**﴾ بمعنى منتظرة أو ﴿**إلى ثواب ربها**﴾، مستشهدًا بلسان العرب وشواهد الشعر في استعمال كلمة "ناظرة إلى" بمعنى النظر بالبصر لا الانتظار. وهو استدلال لغوي دقيق ينم عن تمكنه من العربية. ويعزز ذلك أيضًا بالحس العقلي، إذ لا يكون السرور والهشاشة مع الانتظار، بل بعد تحقق المطلوب، وهو النظر إلى الله تعالى.

يتبين من كلام السمعاني -رحمه الله- في هذا الموضع أن مذهبه في إثبات رؤية الله تعالى يوم القيامة هو مذهب أهل السنة والجماعة، حيث أكد أن النظر في قوله تعالى: ﴿**إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾ هو نظر بالأعين حقيقة، يراه المؤمنون في الجنة رؤية نعيم وسرور، وقد دعم هذا المعنى بحديثين مرفوعين صحيحين، ثم أيد ذلك ببيان إجماع عامة المفسرين، وأورد قول الحسن البصري-رحمه الله- بهذا المعنى، وقد رد السمعاني التأويلات المخالفة، كقول من فسر ﴿**نَاضِرَةٌ**﴾ بمعنى "منتظرة" أو "إلى ثواب ربها"، مبينًا أنها لا توافق لغة العرب ولا السياق، بل تخالف دلالة "النضرة" التي تدل على السرور الحاصل لا المنتظر. فكان تعليقه عقديًا ولغويًا محكمًا، يثبت به الرؤية ويذود عن مذهب السلف.

ثانياً: تفسير السمعاني لقول الله تعالى: ﴿قال رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: 143]

قال السمعاني-رحمه الله-: " قال الزجاج-رحمه الله-: فيه حذف، وتقديره أرني نفسك أنظر إليك. فإن قال قائل: كيف سأل الرؤية وقد علم أن الله عز وجل لا يرى في الدنيا؟ قال الحسن: هاج به الشوق؛ فسأل الرؤية. وقيل: سأل الرؤية ظنا منه أنه يجوز أن يرى في الدنيا، ﴿**وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي**﴾ معناه: اجعل الجبل بيني وبينك؛ فإنه أقوى منك، فإن استقر مكانه فسوف تراني؛ وفي هذا دليل على أنه يجوز أن يرى؛ لأنه لم يعلق الرؤية بما يستحيل وجوده؛ لأن استقرار الجبل مع تجليه له غير مستحيل، بأن يجعل له قوة الاستقرار مع التجلي، ﴿**فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ**﴾ أن ظهر للجبل: قيل: إنه جعل للجبل بصرا وخلق فيه حياة، ثم تجلى له فتذكرك على نفسه. وروى حماد بن

(51) تفسير السمعاني (106/6: 108).

ISSN : 2410-1818

سلمة عن ثابت عن أنس عن النبي- ﷺ- أنه قال: " إن الله - تعالى - تجلى للجبل بقدر أنملة الخنصر، ثم وضع ثابت إبهامه على أنملة خنصره، فقيل له: أتقول بهذا؟ فقال: يقول به أنس ورسول الله، ولا أقول به أنا!: وضرب في صدر القائل " (52)

وفي بعض الروايات " أنه تجلى للجبل بقدر جناح بعوضة أو أقل."جعله دكا، قال ابن عباس - رضي الله عنهما-: صار ترابا، وقال الحسن وسفيان-رحمهما الله-: ساخ في الأرض، وفي بعض التفاسير: أنه صار ستة أجبل: ثلاثة بمكة: وذلك ثور وثبير وحراء، وثلاثة بالمدينة: رضوى وأحد وورقان، وقيل: انقلع الجبل من أصله، ووقع في البحر، فهو يذهب فيه إلى يوم القيامة"(53).

يُظهر قول السمعاني -رحمه الله- موقفًا واضحًا منسجمًا مع منهج أهل السنة والجماعة في باب الصفات؛ إذ يثبت ما جاء في النصوص من صفات الله تعالى على الوجه اللائق بجلاله، دون تأويل يخرج اللفظ عن ظاهره، أو تشبيه يمسّ كماله وتنزيهه. وتدلّ روايات تجلّي الله للجبل، بما فيها من تعدد وتنوع في عبارات السلف - كقول ابن عباس رضى الله عنهما: "صار ترابًا"، أو قول الحسن وسفيان: "ساخ في الأرض"، أو ما ورد من أنه توزع في جبال مكة والمدينة- على أن السمعاني تعامل معها على وجه الإثبات دون تكلف تأويلي، مع المحافظة على المعنى الظاهر الموافق للغة والسياق، دون نفي أو تحريف.

- كما أن إشاراته إلى هذه الروايات تُظهر اعتداله في عرضها دون ردٍّ أو تأويل عقليّ يُخرجها عن مدلولها، مما يؤكد أنه يُقرّ بها على قاعدة "إمرارها كما جاءت" مع التنزيه عن المماثلة. ويبرز هذا موقفه المتزن في مواجهة التأويلات العقلية الغالية، حيث تظهر طريقته في عرض الأقوال وتفسير الظواهر الغيبية في ضوء النقل الموثوق واللغة السليمة، دون الانزلاق إلى التأويل الكلامي.

- وهذا المنهج يعكس التزام السمعاني بقاعدة الجمع بين الإثبات والتنزيه التي عليها أهل السنة والجماعة، مع قبول التعدد في عباراتهم ما دامت لا تتعارض مع أصل العقيدة، مؤكدًا على مرونة الخطاب العقدي في التعامل مع النصوص الغيبية ضمن ضوابط الانضباط الشرعي واللغوي.

(52) أخرجه الترمذي في سننه (115/5رقم 3074) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (281/19رقم 12260) المحقق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م

(53) تفسير السمعاني (214/2)

ISSN : 2410-1818

يقول السمعاني في الاستدلال اللغوي في تفسير ألفاظ آية الأعراف: "وأما من حيث اللغة: قال الزجاج: معنى قوله: ﴿جَعَلَهُ دَكَّاً﴾ أي: مدكوكاً مدقوقاً،(54) وقرأ حمزة والكسائي: "جعله دكاء" ممدودا، يقال: أرض دكاء إذا كان فيها ناتئ ومواضع مرتفعة كالقلال، والدكاوات: الرواسي من الأرض، ومعناه: أنه جعله كالأرض المرتفعة، وخرج من كونه جبلا، وقوله: ﴿وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ قال قتادة: أي ميتا، وكان قد مات تلك الساعة. وقال الحسن وابن عباس: خر مغشيا عليه. وهذا أليق بالنظم؛ لأنه قال: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ وهذا التنزيه، ﴿تبت إليك﴾ يعني: من سؤال الرؤية قبل الإذن ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني أنا أول المؤمنين بأن من يراك متجليا في الدنيا لا يستقر مكانه، وقيل معناه: أنا أول المؤمنين بأنك لا ترى في الدنيا". (55)

فالفقرة توضح دقة السمعاني-رحمه الله- في الاستدلال اللغوي والتفسيري للنص القرآني، حيث يستعين بتفسير الزجاج -رحمه الله-في توضيح معنى ﴿ دَكَّاً﴾ باعتبارها الأرض المستوية مقابل الجبل المرتفع، مما يعكس تغييرًا جوهريًا في صورة الجبل المادي إلى سطح مستوٍ، وهذا تعبير دقيق يعبر عن شدة تأثير التجلي، كما يستعرض آراء المفسرين في تفسير ﴿خَرَّ صَعِقًا﴾، فيجمع بين التأويل اللغوي والنظري، حيث يرى قتادة موت موسى، بينما يرى الحسن وابن عباس غشيانه، وهو أقرب للتناسق السياقي مع قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ﴾، مما يدل على أهمية مراعاة السياق في التفسير، وأما قول موسى -عليه السلام-: ﴿تبت إليك﴾، فهو دلالة على توبة عن سؤال الرؤية قبل إذن الله تعالى. وقوله: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، تعبير عقدي يؤكد قبول موسى -عليه السلام- لحقيقة امتناع رؤية الله في الدنيا، ويتفق هذا مع العقيدة الأشعرية التي تنزه الله تعالى عن المشاهدة في الدنيا، إذ كان متقدمو الأشاعرة أقرب إلى الإثبات، كما هو قول سائر المنتسبين إلى أهل السنة والحديث، وبهذا تجمع الفقرة بين التفسير اللغوي الدقيق والتأويل العقدي المتوازن، مع مراعاة السياق القرآني والمنهج العقلي الرصين.

المطلب الثاني: موقف السمعاني من الآيات التي استدل بها المعتزلة علي نفي رؤية الله تعالى:

استدل المعتزلة على موقفهم المعروف من الرؤية وهو النفي بقوله تعالى: ﴿قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾ [الأعراف: 143]، وبقوله تعالى ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام:103] بنفي رؤية تعالى في الدنيا والآخرة، وقد وقف السمعاني من هذا الاستدلال موقف أهل السنة في الرد على المخالفين في مسألة الرؤية القائلين بأن الله- ﷻ- لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة، ودليلهم قوله سبحانه لموسى -عليه السلام-

(54) معاني القران وإعرابه للزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى 1408 هـ – 1988م (373/3)

(55) تفسير السمعاني (214/2)

ISSN : 2410-1818

حينما سأل رؤية ربه بأن ينظر إليه قال تعالى له: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ وزعموا بأن ﴿لَنْ﴾ في هذه الآية تفيد التأبيد، بمعنى أنه لن يرى في الدنيا ولا في الآخرة.

فقال السمعاني-رحمه الله-: "﴿قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾ يستدل من ينفي الرؤية بهذه الكلمة، وليس لهم فيها مستدل؛ وذلك لأنه لم يقل: إني لا أرى ؛ متى يكون حجة لهم؛ ولأنه لم ينسبه إلى الجهل في سؤال الرؤية، كما نسب إليه قومه بقولهم: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ لما لم يجز ذلك، وأما معنى قوله -ﷻ- ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ يعني: في الحال أو في الدنيا، وفي هذا دليل على أنه يجوز أن يرى، لأنه لم يعلق الرؤية بما يستحيل وجوده، لأن استقرار الجبل مع تجليه له غـــير مستحيل، بأن يجعل له قوة الاستقرار مع التجلي "(56).

فهو يوضح أن قول موسى- عليه السلام- ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ لا ينفي الرؤية مطلقًا بل يحددها بزمن معين، وهو في الحال أو الدنيا، مما يرد نفيا قاطعا للرؤية الدنيوية الحسية، لكنه لا يمنع رؤية الله في غير ذلك. كما يؤكد أن عدم التعليق على استحالة الرؤية يفتح باب الجواز بعقلانية، خصوصًا مع الاستدلال على استقرار الجبل أثناء التجلي، مما يجمع بين النصوص والقياس العقلي بطريقة متزنة.

حيث استدل السمعاني -رحمه الله- من هذه الآية جواز رؤية الله -عز وجل- في الدنيا، ووجه ذلك الاستدلال أن الله علق رؤيته بأمر غير مستحيل وهو استقرار الجبل مستنداً السمعاني على القاعدة الأصولية " تعليق الشيء بما هو ممكن يدل على إمكانه كالتعليق بالممتنع يدل على امتناعه "(57).

وقد تبيّن من خلال استقراء كلام الإمام السمعاني - رحمه الله - في تفسيره لآية ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ [الأعراف: 143]، أنه يقرر جواز رؤية الله تعالى في الدنيا من حيث الإمكان العقلي، ويثبتها يقينًا في الآخرة، وهو في هذا يوافق منهج أهل السنة والجماعة مخالِفاً بذلك ما عليه جمهور المتكلمين من الأشاعرة الذين ينتمي إليهم من حيث الأصل العقدي.

فقد علّق السمعاني - رحمه الله - إمكان الرؤية في الدنيا على أمر ممكن غير مستحيل، وهو استقرار الجبل عند تجلي الرب له، وهذا التعليق يدل دلالة واضحة على إمكان الرؤية، إذ لا يُعلَّق الأمر المحال على أمر ممكن، وهذه قاعدة أصولية عقلية معروفة: "تعليق الشيء على ما يجوز وجوده يدل

(56) تفسير السمعاني (212/2).

(57) البرهان في أصول الفقه: الجويني، المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الطبعة الأولى 1418 هـ - 1997 م (1/ 90).

ISSN : 2410-1818

على إمكان ذلك الشيء"، فدلّ ذلك على أن الرؤية في ذاتها جائزة عقلاً، وإن كانت ممتنعة شرعًا في الدنيا، ممكنة واقعًا في الآخرة.

وقد وافقه على هذا المسلك جمع من المفسرين، منهم الخازن - رحمه الله - الذي قال: "وفي الآية دليل على أنه سأل الرؤية، فلو كانت الرؤية ممتنعة على الله تعالى لما سألها موسى - عليه السلام -، فحيث سألها علمنا أن الرؤية جائزة على الله تعالى، وأيضًا فإن الله عز وجل علق رؤيته على أمر جائز، والمعلق على الجائز جائز، فيلزم من ذلك كون الرؤية في نفسها جائزة على الله تعالى، وأيضاً فإن الله عز وجل علق رؤيته على أمر جائز والمعلق على الجائز جائز فيلزم من ذلك كون الرؤية في نفسها جائزة وإنما قلنا ذلك لأنه تعالى علق رؤيته على استقرار الجبل"[58]، وممن قال بذلك أيضاً: الماوردي، والبيضاوي، وأبو السعود، والشنقيطي -رحمهم الله-. [59]

وهذا المنهج الذي سلكه السمعاني في تقرير جواز الرؤية وموافقة أهل السنة في إثباتها، يُعدّ شاهدًا على نزوعه في هذا الباب إلى أصول السلف في الاعتقاد، وتقديمه للنصوص الشرعية على التأويلات الكلامية، مما يعكس علو كعبه في العقيدة، وقوة تمييزه بين اللوازم العقلية والمقتضيات النقلية، وإن كان في الجملة يُنسب إلى المدرسة الأشعرية.

وقد خالف المعتزلة القول برؤية الله- عز وجل-، وقالوا بأنه لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة، ودليلهم قوله سبحانه لموسى- عليه السلام-حينما سأل رؤية ربه بأن ينظر إليه قال تعالى له: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ وزعموا بأن ﴿لَنْ﴾ في هذه الآية تفيد التأبيد، بمعنى أنه لن يرى في الدنيا ولا في الآخرة.

ويتبين مما سبق صحة استنباط السمعاني وبطلان القول المخالف، وذلك بأن يرد على قولهم بأن ﴿لَنْ﴾ في هذه الآية لا تفيد تأبيدا، وليس لهم حجة فيها لأن معنى الآية: لن تراني في الدنيا أو في الحال، لأنه كان يسأل الرؤية في الحال، فإذاً لا تكون ﴿لَنْ﴾ هنا للتأبيد. بل قد ذكر العلماء جواز الرؤية لله

(58) لباب التأويل في معنى التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر أبو الحسن، المعروف بالخازن، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – 1415 هـ (2/ 245).

(59) انظر: النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم " الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان (2/ 257)، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت " الطبعة: الأولى – 1418 هـ (3/ 33)، وإرشاد العقل السليم:: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت (3/ 38)، وأضواء البيان في إيضاح القران بالقرآن " لمحمد الأمين الشنقيطي " الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان " عام النشر: 1415 هـ - 1995 م (3/ 10).

ISSN : 2410-1818

في الدنيا عقلاً ومنعوها شرعاً، لأن سؤال موسى - عليه السلام-رؤية ربه ليس محالاً، إذ لو كان محالاً لما خفي على موسى - عليه السلام- الجائز والمستحيل [60].

وأيضاً لمخالفة قولهم لنصوص القرآن والسنة التي أثبتت حقيقة رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، كما ذكر سابقا، بل من أصرح الأدلة من القرآن على رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة قوله تعالى: ":﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ فأثبتت هذه الآية الرؤية لله يوم القيامة، وقد قامت المعتزلة بتأويل النظر عن معناه الحقيقي، وقالوا أن المراد بأن هذه الوجوه منتظرة ماذا يفعل الله بها جزاء أعمالها[61]. والله أعلم.

يقول السمعاني-رحمه الله- في عرض مذهب نفي الرؤية والرد عليه بالآيات الصحيحة: "قوله - عز وجل-: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام:103] واستدل بهذه الآية من يعتقد نفي الرؤية، قالوا: لما تمدح بأنه لا تدركه الأبصار؛ فمدحه يكون على الأبد في الدنيا والآخرة، واعلم أن الرؤية حق على مذهب أهل السنة، وقد ورد به القرآن والسنة.

قال الله - عز وجل-: ":﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وقال: ":﴿كلا إِنَّهُم عَن رَبهم يَوْمئِذٍ لمحجوبون﴾.وقال: ﴿فَمن كَانَ يَرْجُو لِقَاء ربه﴾ ونحو هذا، وروى جرير بن عبد الله البجلي، وغيره بروايات صحيحة عن النبي -ﷺ- أنه قال: " إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب، لا تضامون في رؤيته "ويروون: " لا تضارون في رؤيته" [62]،[63].

---

(60) معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 510هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وعلي محمد معوض، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ. (3/ 276)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (8/ 351)، وقد ذكر الشنقيطي الرد على استدلال المعتزلة بهذه الآية فقال: " والجواب من ثلاثة أوجه: الأول: أن المعنى: لا تدركه الأبصار أي في الدنيا فلا ينافي الرؤية في الآخرة. الثاني: أنه عام مخصوص برؤية المؤمنين له في الآخرة، وهذا قريب في المعنى من الأول. الثالث: وهو الحق: أن المنفي في هذه الآية الإدراك المشعر بالإحاطة بالكنه، أما مطلق الرؤية فلا تدل الآية على نفيه بل هو ثابت بهذه الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة واتفاق أهل السنة والجماعة على ذلك. دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب: محمد الأمين بن محمد الشنقيطي الناشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، توزيع: مكتبة الخراز – جدة الطبعة: الأولى 1417 هـ - 1996 م للشنقيطي صـ92)

(61) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري " الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت "الطبعة: الثالثة – 1407 هـ (4/ 663).

(62) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه "كتاب التوحيد باب قوله " بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: 23]: (127/9رقم 7434).

(63) تفسير السمعاني (133/2).

ISSN : 2410-1818

يظهر من هذا الموضع أن الإمام السمعاني - رحمه الله - على الرغم من انتسابه إلى المذهب الأشعري، إلا أنه وافق أهل السنة والجماعة في تقرير عقيدة الرؤية، مثبتًا رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة كما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وإجماع السلف، وقد تناول آية ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ بفهم دقيق، مفندًا استدلال من ينفي الرؤية بها، حيث بيّن أن الإدراك المنفي فيها لا يلزم منه نفي الرؤية، بل المراد به الإحاطة، وهو غير الرؤية التي هي إثبات بلا كيفية. وهذا يبرز منهجه السني في مسألة الرؤية في الجمع بين التنزيه والإثبات، وتأكيده أن الرؤية حق ثابت للمؤمنين، مع تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين، ورفضه للتأويلات الباطلة التي تؤول النصوص وتخرجها عن ظاهرها من غير دليل معتبر.

ويقول السمعاني: " فأما قوله - عز وجل-: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ فالإدراك غير الرؤية؛ لأن الإدراك: هو الوقوف على كنه الشيء وحقيقته، والرؤية: هي المعاينة، وقد تكون الرؤية بلا إدراك، قال الله - تعالى - في قصة موسى- عليه السلام -: "﴿فَلَمَّا تراءى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَاب مُوسَى إِنَّا لمدركون قَالَ كلا﴾ فنفى الإدراك مع إثبات الرؤية، وإذا كان الإدراك غير الرؤية، فالله - تعالى - يجوز أن يرى، ولكن لا يدرك كنهه؛ إذ لا كنه له حتى يدرك".(64)

يبين السمعاني-رحمه الله- دقة الألفاظ القرآنية، حيث يفرّق بين "الإدراك" الذي يعني فهم الجوهر، و"الرؤية" التي تعني المشاهدة الخارجية فقط. وهذا التمييز لغوي وعقلي ضروري لتوحيد فهم الآيات وتجنب التعارض. كما يعزز هذا التفسير مبدأ أهل السنة في إثبات الصفات لله تعالى بدون تشبيه أو تمثيل، فالله يُرى لكن ليس بمعنى إدراك جوهره، لأن له صفة وجود لا تُحاط.

ويقول السمعاني-رحمه الله-: " وهذا كما أنه يعلم ويعرف ولا يحاط به، كما قال: ﴿وَلَا يحيطون بِهِ علما﴾ فنفى الإحاطة مع ثبوت العلم، وقال ابن عباس - حكاه مقاتل عنه، والأول قول الزجاج - رحمه الله-: معنى قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ يعني: في الدنيا، هو يرى الخلق، ولا يراه الخلق في الدنيا بدليل قوله - تعالى -: ":﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ فكما أثبتت الرؤية بتلك الآية في الآخرة؛ دل أن المراد بهذه الآية الإدراك في الدنيا؛ ليكون جمعا بين الآيتين ﴿وَهُوَ اللَّطِيف الْخَبِير﴾ اللطيف: موصل الشيء باللين والرفق، ويقال في الدعاء: "رب الطف بي" أي: أوصل إلي الرفق، وقيل: معناه: وهو اللطيف بأوليائه وعباده الخبير بهم"(65).

(64) المرجع السابق، (133/2).

(65) تفسير السمعاني، (133/2).

ISSN : 2410-1818

السمعاني - رحمه اللّٰه- يعرض رأيًا يراعي الفارق الزمني بين الدنيا والآخرة في إمكانية الرؤية، مما يجعل فهم الآيات متناغمًا مع العقيدة الصحيحة التي تؤمن بعدم رؤية اللّٰه في الدنيا بالرغم من رؤيته للخلق، بينما تثبت الرؤية للمؤمنين في الآخرة، وهذا توازن يعكس الحكمة في التفسير القرآني.

فهو بذلك يوضح أن اختلاف الحالة الزمنية والوجودية بين الدنيا والآخرة يستدعي اختلافًا في نوعية الإدراك والرؤية، فالرؤية في الدنيا محدودة بحواجز الوجود المادي، أما في الآخرة فتتغير الأحوال فيرتقي المؤمنون إلى حالة تجعل رؤية اللّٰه ممكنة بلا حجاب. وهذا التفسير يجمع بين إثبات قدرة اللّٰه على الظهور للمؤمنين وبين حفظ تنزيه اللّٰه عن التشبيه، معززًا بذلك جوهر العقيدة الإسلامية في الجمع بين اليقين بالآخرة وعدم مخالفة العقل في فهم النصوص.

المطلب الثالث: طرق السمعاني في تقرير رؤية اللّٰه تعالى من خلال تفسيره:

1- سلك السمعاني -رحمه اللّٰه- طرقاً فيها تقرير مباشر لمسألة الرؤية وذلك على منهج أهل السنة والجماعة.

ومن الأمثلة على ذلك: ما ذكره -رحمه اللّٰه-عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ**﴾ [المطففين: 15]، حيث قال -رحمه اللّٰه-:" قوله -ﷻ-: ":﴿**كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ**﴾ في الآية دليل على أن المؤمنين يرون اللّٰه تعالى "[٢].

فهنا يُبرز السمعاني -رحمه اللّٰه- في تفسيره لهذه الآية قاعدة عقدية واضحة، وهي أن نفي الرؤية عن الكافرين يدل بمفهوم المخالفة على ثبوتها للمؤمنين، وهو استدلال دقيق على منهج أهل السنة، وقد أحسن في الاستدلال؛ لأن الحجب عن اللّٰه ليس عقوبة إلا إذا كانت الرؤية ممكنة، فدلّ على إمكانها ووقوعها للمؤمنين في الآخرة.

2- كذلك رد السمعاني-رحمه اللّٰه- على الطوائف الضالة بنصوص القرآن المبطلة لاعتقاداتهم الفاسدة وذلك بمفهوم مخالفة هذه الآية أن المؤمنين ليسوا محجوبين عن رؤيته -جل وعلا- في الآخرة، وذلك لأن اللّٰه جعل من أنواع وألوان النعيم التي يحرمها الكفار يوم القيامة هو حجب ومنع الرؤية للكفار لوجهه سبحانه.

وهذا هو معتقد أهل السنة والجماعة بالقول بأن رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة حق، لما دلت عليه نصوص الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، فالزيادة في قوله تعالى: ":﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ**﴾ المراد بها نعيم النظر إلى وجهه الكريم، والحسنى هي الجنة كما بين هذين المعنيين -ﷺ-. وكذلك ما دلت عليه الآثار النبوية من تحقيق رؤيته المؤمنين لربهم سبحانه يوم القيامة، منها ما قد ثبت

ISSN : 2410-1818

من حديث جرير -رضي الله عنه- قال:" كنا جلوس عند رسول الله -ﷺ-إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: "أما إِنَّكُم سَتَرَوْنَ ربكُم كما ترون هذا القَمر لَا تضَامون". (66)

3-من الطرق التي انتهجها السمعاني -رحمه الله- من خلال تقريره لـ "مسألة رؤية الله -عز وجل- " أنه سعى إلى اتباع الأقوال المقبولة عند الجمهور من المفسرين، ويُعد ذلك أحد أهم المبادئ في تفسيره.

قال السمعاني -رحمه الله-:" والذي ذكرناه من النظر إلى الله هو قول عامة المفسرين، وهو مروي عن الحسن البصري -رحمه الله- أيضا أنه حمل الآية على هذا، وذكره سائر الرواة"(67).

يتجلى منهج السمعاني -رحمه الله- في تقرير مسائل العقيدة باتباع أقوال السلف والجمهور، مما يُكسب تفسيره قوة علمية واتساقًا مع منهج أهل السنة، واستشهاده بالحسن البصري -رحمه الله- وسائر الرواة يعزز الموثوقية في التأويل، وهذا يدل على حرصه على الجمع بين النقل الصحيح والفهم السليم للنصوص.

4 - يعزو الأقوال إلى أصحابها: مما يوضح للقارئ مصدر كل قول، ومن أمثلة ذلك في تفسير قوله -عز وجل-:﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾، قال: "﴿قال رب أرني أنظر إليك﴾، قال الزجاج: فيه حذف، وتقديره أرني نفسك أنظر إليك. وقال: ﴿جعله دكا﴾ قال ابن عباس: صار ترابا. وقال الحسن وسفيان: ساخ في الأرض، وفي بعض التفاسير: أنه صار ستة أجبل....وأما من حيث اللغة: قال الزجاج: معنى قوله: ﴿جعله دكا﴾ أي: مدكوكا مدقوقا، وقرأ حمزة والكسائي: " جعله دكاء " ممدوداً". (68)

فيُظهر السمعاني - رحمه الله - أمانةً علمية واضحة من خلال عزوه الأقوال إلى قائليها، مما يُسهم في توثيق المعلومة وربطها بأصولها، ويُعد هذا المنهج من سمات التفسير العلمي الرصين، حيث يتيح للقارئ التمييز بين الآراء المختلفة ومعرفة خلفياتها، كما أن عزوه للأقوال يُبرز سعة اطلاعه واعتماده على مصادر معتبرة والاعتزاز برأيه وبيان مذهبه العقدي بوضوح.

(66) انظر مناقشة السمعاني في مسألة الرؤية وردوده على أدلة المخالفين. تفسير السمعاني (132/2).

(67) تفسير السمعاني، (108/6)

(68) تفسير السمعاني، (212/2، 213)

ISSN : 2410-1818

وقال أيضا: "وقد ذكر الكلبي -رحمه الله- في تفسيره عن ابن عباس- رضي الله عنهما- في هذه الآية: أن المؤمنين يرونه في الجنة، ويحجب الكفار، وعن الحسين بن الفضل -ﷺ- قال: "كما حجبهم في الدنيا عن توحيده، كذلك في الآخرة عن رؤيته"(69).

5 - اعتمد السمعاني - رحمه الله - على تفسير القرآن بالقرآن، فكان يورد الآيات ويستشهد بها لتوضيح آيات أخرى، مما يُظهر ترابط المعاني القرآنية وانسجامها. ويتجلى ذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ* إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، حيث قال: "﴿ناضرة﴾ بالضاد: أي مسرورة طلقة هشة بشة، والنضرة: هي النعمة والبهجة في اللغة. وقوله: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ هو النظر إلى الله تعالى بالأعين، وهو ثابت للمؤمنين في الجنة بوعد الله تعالى وبخبر الرسول صلي الله عليه وسلم". (70)

يظهر من هذا المثال أن السمعاني يقرر العقيدة بألفاظ واضحة، ويستدل عليها بدقة لغوية وقرآنية، وهو ما يعكس التفسير العقدي المتين الذي يلتزم بمنهج أهل السنة والجماعة.

6- اعتمد الإمام السمعاني - رحمه الله - على السنة النبوية في تفسيره، فكان يُكثر من ذكر الأحاديث، ويوردها بأسانيدها غالبًا، مع بيان تعدد رواياتها عند الحاجة، مما يدل على عنايته بصحة النقل وتنوع الدلالة(71).

هذا المنهج يمنح التفسير قوة في الاستدلال، ويؤسس لفهم متكامل للآيات يجمع بين النص القرآني والهدي النبوي، وخاصة فيما يتعلق بمسائل الصفات حيث الاعتماد على الكتاب والسنة هو المقياس لفهم معنى الآيات التي من هذا القبيل ومنها مسألة الرؤية وهو مما يعكس الجمع بين النقل والتحقيق عند السمعاني -رحمه الله-.

(69) المرجع السابق (182/6)

(70) تفسير السمعاني، (106/6)

(71) المرجع السابق (132/2)،(107/6)

ISSN : 2410-1818

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج:

1-من الثوابت في عقيدة أهل السنة والجماعة: أن الله سبحانه وتعالى يُرى يوم القيامة، وقد دلت على ذلك الأدلة الشرعية من القرآن والسنة، وقد أجمع على ذلك علماء السلف.

2-زعمت طائفة من أهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه وأن رؤيته مستحيلة عقلاً وهذا أمر مردود.

3- السمعاني أشعري المعتقد إجمالًا، لكن في مسألة رؤية الله في الآخرة وافق أهل السنة (السلف)، وهذا معتاد عند كثير من الأشاعرة الذين يثبتون الرؤية ويؤولون الصفات الخبرية، ورغم أشعريته تلك إلا أنه وقف موقف أهل السنة في الرد على المخالفين في مسألة الرؤية.

4- تنوعت طرق السمعاني - رحمه الله - في تأكيد منهجه العقدي لمسألة الرؤية وذلك على وفق منهج أهل السنة والجماعة رغم اعتناقه المذهب الأشعري كما هو معلوم.

ثانيا: التوصيات:

1- العناية بتفسير السمعاني والعمل على استخراج الفوائد النفيسة التي تتعلق بكثير من العلوم الإسلامية.

2- الاهتمام بدراسة عقيدة السمعاني وذلك من خلال تفسيره.

3- تأصيل المنهج الصحيح في الأخذ بعقائد أئمة التفسير والعمل على تقديمه برؤية صحيحة.

4- دراسة أسباب الانحراف في الجوانب العقدية لبعض الفرق المنحرفة لتصحيحها وتقويمها، والتحذير من الوقوع فيها والتأثر بها.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع:

- إرشاد العقل السليم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- أصول اعتقاد أهل السنة، لأحمد بن عبد الله اللالكائي، تحقيق الدكتور عبد الله سعيد إبراهيم، دار ابن القيم، الطبعة الأولى، 1423هـ/2002م.
- أصول السنة: الإمام أحمد بن حنبل، الناشر: دار المنار - الخرج - السعودية الطبعة: الأولى، 1411هـ.
- أضواء البيان في إيضاح الفران بالقرآن " لمحمد الأمين الشنقيطي" الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان " عام النشر: 1415 هـ - 1995م.
- اقتضاء الصراط المستقيم: ابن تيمية - تحقيق: محمد عبد الرحمن العمر، دار ابن الجوزي، 1429 هـ.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت " الطبعة: الأولى، 1418هـ.
- البرهان في أصول الفقه: الجويني، المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الطبعة الأولى 1418هـ - 1997م.
- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب - لبنان، الطبعة: الأولى، 1403هـ - 1983م.
- التبصير في معالم الدين: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل الناشر: دار العاصمة الطبعة: الأولى 1416هـ - 1996م.
- التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع لابن تيمية المحقق: د. محمد بن عودة السعوي الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض الطبعة: السادسة 1421هـ / 2000م.
- التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، 1405ه.
- تفسير ابن كثير، المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999م.
- تفسير البغوي: المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة: الأولى، 1420هـ.

ISSN : 2410-1818

- تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني " المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م.
- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م.
- حلية الأولياء: أبو نعيم الأصبهاني، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م.
- دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب: محمد الأمين بن محمد الشنقيطي الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، توزيع: مكتبة الخراز - جدة الطبعة: الأولى 1417هـ- 1996م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة: الأولى، 1415هـ.
- سنن أبي داود، المحقق: شعَيب الأرناؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، 1430هـ - 2009م.
- سنن الترمذي المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت سنة النشر: 1998م.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي الناشر: دار طيبة - السعودية الطبعة: الثامنة، 1423هـ / 2003م.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة - السعودية، الطبعة: الثامنة، 1423هـ / 2003م.
- شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: العاشرة، 1417هـ - 1997م.
- شرح العقيدة الطحاوية: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين، ط/ المكتبة الشاملة.
- شرح العقيدة الطحاوية: عبد السلام اللالكائي، تحقيق محمد بن عبد العزيز الغامدي، دار النشر: دار المعرفة، الطبعة الأولى.
- شرح العقيدة الطحاوية، للإمام أبي جعفر محمد بن سعد الطحاوي، تحقيق محمد عبد الله دراز، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1413هـ.
- شرح صحيح مسلم، النووي، تحقيق عادل عبد السلام، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، 1424هـ.

ISSN : 2410-1818

- شرح لامية ابن تيمية: عمر بن سعود بن فهد العيد [ت 1446 هـ]، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net.
- شعب الإيمان: البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند " الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2003م.
- صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق د. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الحديث، الطبعة الثانية، 1421هـ/2000م.
- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- طبقات الحنابلة: أبو الحسين ابن أبي يعلى، المحقق: محمد حامد الفقي الناشر: دار المعرفة - بيروت.
- العقيدة الطحاوية، أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري "لابن حجر العسقلاني "ط دار المعرفة - - بيروت، 1379 رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.
- الفروق اللغوية، العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.
- القراءة الشاذة عند الأصوليين وأثرها في اختلاف الفقهاء: محمود فروخ، غزة، الجامعة الإسلامية.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري "الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت "الطبعة: الثالثة، 1407هـ.
- لباب التأويل في معنى التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر أبو الحسن، المعروف بالخازن، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1415هـ.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي، الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة، 1414هـ.
- متن العقيدة الطحاوية " شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثانية، 1414هـ.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم الجوزية، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1421هـ.
- مسند أبو يعلى الموصلي المحقق: حسين سليم أسد " الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق الطبعة: الأولى، 1404هـ - 1984م.

ISSN : 2410-1818

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد ، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2001م.
- معالم التنزيل: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وعلي محمد معوض، ط 1 ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.
- معاني القران وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى 1408هـ - 1988م.
- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، طبعة 1419هـ - 1998م.
- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: 1399هـ - 1979م.
- موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، دار النشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- القاهرة.
- نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الزيلعي، ط ٢ المكتبة الإسلامية- بيروت.
- النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم " الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلـــس للعلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـــم الدولي الإلكتروني : ISSN : 2410- 521X
الترقيـــم الدولـــي الورقـــي :ISSN :2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـــة مفهرســـة فـــي المواقـــع الآتيـــة :

العام	2020	2021	2022	2023	2024
معامل أرسيف	0.0366	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068
معامل التأثير العربي	1.60	1.60	1.73	1.25	1.55